

مجلس الأمن



السنة السابعة والسبعون

الجلسة ٩١٧١

الخميس، ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد بيانغ	(غابون)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبينزيا
	ألبانيا	السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة	السيدة الحفيتي
	أيرلندا	السيد مايزن
	البرازيل	السيد دي ألميدا فيليو
	الصين	السيد غنغ شوانغ
	غانا	السيدة أوبونغ - نتيري
	فرنسا	السيد دو ريفيير
	كينيا	السيدة مبابو
	المكسيك	السيد دي لا فوينتي راميرس
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرا وودوارد
	النرويج	السيدة يول
	الهند	السيد راغوثاهالي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة توماس - غرينفيلد

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: (Chief of the Verbatim Reporting Service, Room 0506, verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>)



افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقرَّ جدول الأعمال.

الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين

الرئيس (تكلم بالفرنسية): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثل أوكرانيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد أديجي إيبو، المدير ونائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيد إيبو.

السيد إيبو (تكلم بالإنكليزية): ندرك أن الاتحاد الروسي قدم شكوى رسمية، تماشيا مع أحكام المادة السادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، بشأن الادعاءات المتعلقة ببرامج الأسلحة البيولوجية في أوكرانيا. وكما أبلغت الممثلة السامية ناكاميتسو المجلس في آذار/مارس وأيار/مايو، فإن الأمم المتحدة ليست على علم بأي برامج للأسلحة البيولوجية من هذا القبيل. ولا يزال الأمر كذلك اليوم. وأود أيضا أن أشير إلى أن الأمم المتحدة لا تملك حاليا الولاية ولا القدرة التقنية أو التشغيلية للتحقيق في تلك المعلومات.

وكما قالت الممثلة السامية أمام المجلس من قبل، فإن صك القانون الدولي ذا الصلة هو اتفاقية الأسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٢، التي تحظر فعليا استحداث وإنتاج وحيارة ونقل وتكديس واستخدام الأسلحة البيولوجية والتكسينية. والاتحاد الروسي وأوكرانيا دولتان طرفان في اتفاقية الأسلحة البيولوجية.

وفي ٢٩ حزيران/يونيه، قدمت روسيا طلبا لعقد اجتماع استشاري رسمي بموجب المادة الخامسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية والإعلانين الختاميين لمؤتمري استعراض الاتفاقية الثاني والثالث.

ووفقا للجدول الزمنية المتفق عليها، عُقد اجتماع غير رسمي لمناقشة ترتيبات الاجتماع الرسمي في جنيف في ٢٧ تموز/يوليه، برئاسة السفير أيدان ليدل، ممثل المملكة المتحدة. وبدأ الاجتماع الاستشاري الرسمي أعماله يوم الجمعة، ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٢٢، لعقد اجتماع إجرائي قصير. ثم استأنف أعماله يوم الإثنين، ٥ أيلول/سبتمبر، لمدة أربعة أيام، وترأسه السفير جيورجي مولنار، ممثل هنغاريا.

واستمع المشاركون في الاجتماع إلى بيان من الاتحاد الروسي عرض فيه طلبه ال بموجب المادة الخامسة بشأن المسائل المتعلقة التي قدمها الاتحاد الروسي إلى الولايات المتحدة وأوكرانيا بشأن الوفاء بالتزامات كل منهما بموجب الاتفاقية في سياق تشغيل مختبرات بيولوجية في أوكرانيا. واستمع المشاركون في الاجتماع أيضا إلى رد وفدي أوكرانيا والولايات المتحدة. ثم أدلى كل وفد ببيان آخر أسهب خلاله في عرض النقاط التي أثرت في بيانه. وبالإضافة إلى ذلك، استمع المجتمعون إلى بيانات وطنية من ٤٢ دولة طرفا ودولة موقعة واحدة. ثم تلا ذلك فرصة للرد للاتحاد الروسي والولايات المتحدة وأوكرانيا.

ورحبت الدول الأطراف بسعي وفود الاتحاد الروسي وأوكرانيا والولايات المتحدة إلى توضيح مواقفها فيما يتعلق بالمسألة قيد النظر. ولاحظت الدول الأطراف أن هذه المشاورات تتفق تماما مع استنتاجات الوثيقة الختامية لمؤتمر الاستعراض الثالث ذات الصلة بتطبيق المادة الخامسة من الاتفاقية. واختتم الاجتماع الاستشاري الرسمي بأن اعتمدت الدول الأطراف تقريرا يتفق على أنه "لم يتم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن نتائج الاجتماع الاستشاري الرسمي"، وكان اعتماد التقرير إيذانا بنهاية عملية التشاور الرسمية.

إن أحكام المادة السادسة لم يُحتج بها منذ بدء نفاذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية. وتتص المادة السادسة هذه من الاتفاقية على ما يلي:

"(١) لأية دولة من الدول الأطراف في هذه الاتفاقية ترى في تصرف أية دولة أخرى من الدول الأطراف خرقاً للالتزامات المنبثقة عن أحكام الاتفاقية أن تقدم شكوى إلى مجلس الأمن

أدلة على انتهاكات أوكرانيا والولايات المتحدة للاتفاقية في سياق أنشطة مختبرات بيولوجية في أوكرانيا. ترد هذه الشكوى في رسالة عُممت في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر بوصفها وثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن (S/2022/796).

لقد أعرب الاتحاد الروسي مرارا عن قلقه إزاء أنشطة بيولوجية عسكرية تنفذ بمساعدة ومشاركة مباشرتين من وزارة الدفاع الأمريكية في مختبرات على أراضي جمهوريات سوفياتية سابقة، بعيدا عن قارة أمريكا الشمالية وبالقرب من حدود روسيا. وتُنفذ هذه الأنشطة، في جملة أمور، بصورة غير مباشرة من خلال وكالة الحد من التهديدات الدفاعية التابعة للبنتاغون وشركات خاصة لديها تعاقدات دائمة مع وزارة الدفاع الأمريكية، بما في ذلك شركة "بلاك آند فيتش للمشاريع الخاصة"، وشركة "سي إتش ٢ إم هيل" وشركة "ميتابايوتا". وهذا يشكل تهديدا مباشرا للأمن البيولوجي للاتحاد الروسي.

وفي سياق العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، حصل الاتحاد الروسي على مجموعة متنوعة من الوثائق والأدلة التي تكشف عن الطبيعة الحقيقية للأنشطة البيولوجية العسكرية لوزارة الدفاع الأمريكية والمتعاقدين معها التي تقوم بها مع أوكرانيا في المجال البيولوجي العسكري. وقد عُرض ذلك بالتفصيل في إحاطات عديدة قدمتها وزارة الدفاع الروسية وفي جلسات لمجلس الأمن. ويقدم تحليل تلك المواد دليلا على عدم امتثال الجانبين الأمريكي والأوكراني لأحكام اتفاقية الأسلحة البيولوجية.

عند اتخاذ روسيا قرار تقديم شكوى والدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الأمن فإنها قد تصرفت بامتثال تام لاتفاق الدول الأطراف في الاتفاقية الوارد في الوثيقتين الختاميتين للمؤتمرين الاستعراضيين الثاني والثالث لاتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية. وقبل اللجوء إلى آلية المادة السادسة بذلنا كل جهد لتسوية الحالة بالصيغتين الثنائية والمتعددة الأطراف. وفي منتصف حزيران/يونيه أرسلنا مذكرات إلى الولايات المتحدة وأوكرانيا أوردنا فيها أسئلة محددة تتعلق بامتثالهما للمادتين الأولى والرابعة من الاتفاقية وطلبنا إجابات مفصلة عليها. بيد

النابع للأمم المتحدة". وينبغي أن تتضمن هذه الشكوى جميع الأدلة الممكنة التي تؤكد صحتها، فضلا عن طلب إلى مجلس الأمن للنظر فيها.

"(٢) تتعهد كل دولة طرف في هذه الاتفاقية بالتعاون في إجراء أي تحقيق قد يبدؤه مجلس الأمن، وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة، على أساس الشكوى التي يتلقاها المجلس. ويقوم مجلس الأمن بإعلام الدول الأطراف في الاتفاقية بنتائج التحقيق".

ولا تقدم الاتفاقية أي توجيه بشأن نوع التحقيق الذي قد يبدؤه المجلس. كما أن الدول الأطراف لم تضع أي توجيهات أو إجراءات محددة بشأن الطرائق التي ستستخدم لأغراض التحقيق بموجب المادة السادسة. وإذا شرع المجلس في إجراء تحقيق، يكون مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح على استعداد لدعمه.

وكما ذكرت الممثلة السامية ناكاميتسو من قبل، يجب زيادة تعزيز العمليات والهيكل المؤسسية لاتفاقية الأسلحة البيولوجية من أجل ضمان تجهيزها وتزويدها بالموارد المناسبة لمواجهة التحديات المستقبلية. والمؤتمر الاستعراضي التاسع المقبل للاتفاقية في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر من هذا العام يتيح فرصة مثالية للدول الأطراف فيها لتعزيز الاتفاقية تعزيزا شاملا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد إيبو على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الراغبين في الإدلاء ببيانات.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نحيط علما بالإحاطة التي قدمها نائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، السيد أديدجي إيبو.

لقد طلبت روسيا عقد هذه الجلسة لمجلس الأمن على أساس المادة السادسة من اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والسمية وتدمير تلك الأسلحة لكي ينظر المجلس في شكوى قدمت في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر، والتي تتضمن

مشفوعة بشكوانا الرسمية حتى تتاح فرصة دراستها لجميع المشاركين في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة السادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، يجوز لأي دولة طرف في الاتفاقية ترى أن أي دولة طرف أخرى تتصرف على نحو يخالف الالتزامات المنبثقة عن أحكام الاتفاقية أن تقدم شكوى إلى مجلس الأمن. وبفعلها ذلك، فإن كل دولة طرف تتعهد بأن تتعاون في إجراء أي تحقيق قد يبداه مجلس الأمن، وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة، على أساس الشكوى التي يتلقاها المجلس. وفي هذا الصدد، قدمت روسيا شكوى إلى مجلس الأمن بموجب المادة السادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، نذكر فيها أن الولايات المتحدة وأوكرانيا ارتكبتا أعمالا تنتهك التزاماتهما بموجب الاتفاقية، ونطلب من مجلس الأمن عقد جلسة للنظر في تلك الشكوى.

ووفقا للمادة السادسة من الاتفاقية، تتضمن الشكوى جميع الأدلة الممكنة التي تؤكد صحتها. وبموجب اتفاق عام ٢٠٠٥ المبرم بين وزارة الدفاع الأمريكية ووزارة الصحة الأوكرانية بشأن التعاون في مجال منع انتشار التكنولوجيا ومسببات الأمراض والخبرات التي يمكن استخدامها في تطوير الأسلحة البيولوجية، يجوز للبنتاغون أن يقدم إلى وزارة الصحة الأوكرانية المساعدة في مجال "البحوث البيولوجية التعاونية، والكشف عن عوامل التهديد البيولوجي والتصدي لها" فيما يتعلق بـ "مسببات الأمراض الخطرة الموجودة في المرافق في أوكرانيا"، على النحو المنصوص عليه في المادة ٣.

وتنص المادة ٤ من الاتفاق على أنه لا يمكن تخزين جميع مسببات الأمراض إلا في المختبرات التي تدعمها وزارة دفاع الولايات المتحدة، وأنه يجب نقل عينات جميع السلالات التي تُجمع في أوكرانيا والبيانات الناتجة عن مراقبة الأمراض المعدية في ذلك البلد إلى الولايات المتحدة. وتُصنف المنجزات المستهدفة بموجب الاتفاق، فضلا عن المعلومات المتعلقة بتنفيذه، باعتبارها حساسة أو محظورة تلقائيا بموجب المادة ٧ منه. وفي الوقت نفسه، يحق لممثلي البنتاغون أو المتعاقدين معه، وفقا للمادة ٥ من الاتفاق، المشاركة في جميع الأنشطة المتصلة بتنفيذه.

أن واشنطن العاصمة وكيف لم تقدا أي توضيح، ولم تتخذ أي منهما تدابير عاجلة لمعالجة الوضع.

وفي ضوء هذا الوضع المعلق وغير المقبول في مجال الأمن البيولوجي، أرسلنا في أواخر حزيران/يونيه ٢٠٢٢ طلبا إلى الأطراف الودية لاتفاقية الأسلحة البيولوجية للشروع في إجراء للدعوة إلى اجتماع استشاري بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية، وأرفقنا به كمية كبيرة من الوثائق لتبرير شواغلنا. وفي أواخر تموز/يوليه عُقدت مشاورات غير رسمية لاستضافة مناقشة أولية للمسائل التنظيمية للاجتماع المنتظر. وعُقد الاجتماع الاستشاري نفسه في ٢٦ آب/أغسطس وفي الفترة من ٥ إلى ٩ أيلول/سبتمبر. وحقيقة أن الاجتماع قد عُقد والطابع الموضوعي للمناقشة يؤكدان أهمية المشكلة التي أثارناها، والتي لا تؤثر على روسيا فحسب، بل على المجتمع العالمي بأسره.

لقد مضينا قدما على افتراض أن الاجتماع الاستشاري سيسمح للوفود المعنية، بدعم من خبرائها، بتكوين فهم شامل للحالة، وتبادل التقييمات، وطرح أسئلة مهنية وتلقي إجابات مفصلة عليها. وخلال الاجتماع بذلنا كل جهد ضروري لتقديم مواد وحجج مفصلة لتمكين الاجتماع الاستشاري من تحقيق أهدافه وتسوية الحالة المتصلة بالأنشطة العسكرية والبيولوجية على أراضي أوكرانيا. وتوقعنا من ممثلي الولايات المتحدة وأوكرانيا أن يقدموا جميع التوضيحات المطلوبة بشأن جوهر شواغلنا، وكنا نأمل في تشجيع واشنطن وكيف على اعتماد تدابير شاملة وجامعة لتحسين الحالة الراهنة.

مع ذلك، واستنادا إلى نتائج تبادل الآراء بين الدول المشاركة، يجب أن نقول إنه لم تتم معالجة الأغلبية الساحقة من الادعاءات التي قدمتها روسيا معالجة مناسبة. وكما جاء في التقرير النهائي للاجتماع الاستشاري، لم يكن من الممكن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن المسائل المثارة؛ فهي تظل معلقة ويتعين حلها. ويكرر الاتحاد الروسي التأكيد على أنه لا تزال لدينا أسئلة للولايات المتحدة وأوكرانيا بشأن الامتثال لالتزاماتهما بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية في سياق المختبرات البيولوجية العاملة في أوكرانيا. وقد عممنا قائمة بهذه الأسئلة

أمراض الطاعون وداء البريميات وداء البروسيلات وكذلك الفيروسات التاجية والفيروسات الخيطية التي يحتمل أن تكون معدية للبشر - والتي يمكن اعتبارها وسائل إيصال. ويشمل النطاق الجغرافي لكلا المشروعين المناطق الروسية المتاخمة لأوكرانيا وأراضي روسيا نفسها. وبالإضافة إلى ذلك، اكتشفت القوات المسلحة للاتحاد الروسي، في ٩ آذار/مارس في منطقة خيرسون، ثلاث طائرات مسيرة مجهزة بحاويات سعتها ٣٠ لترا ومعدات يمكن استخدامها لرش عوامل بيولوجية. وفي أواخر نيسان/أبريل، عُثر على ١٠ طائرات مسيرة أخرى من نفس النوع في منطقة كاخوفكا. وتكتسي هذه الحقائق أهمية خاصة في ضوء طلب مؤكد قدمه الجانب الأوكراني إلى الشركة المصنعة لطائرات بيرقدار المسيرة لمعرفة الحمولة القصوى للطائرات المسيرة من طراز بيرقدار آقجي، التي يصل مداها إلى ٣٠٠ كيلومتر، وإمكانية تزويدها بنظام لتوليد الرذاذ بسعة ٢٠ لترا أو أكثر.

ولا يزال هناك سؤال دون إجابة فيما يتعلق ببراءة الاختراع المسجلة في الولايات المتحدة برقم US8967029B1 بتاريخ ٣ آذار/مارس ٢٠١٥، والصادرة عن مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية في الولايات المتحدة، لطائرة مسيرة مجهزة لإطلاق البعوض المصاب في الجو، أي جهاز مصمم لاستخدامه في إطلاق واستخدام أسلحة بيولوجية - عوامل بيولوجية أو مناعية أو بكتيرية أو فيروسات - بما فيها تلك الشديدة العدوى - "التي يمكن أن تقضي على ١٠٠ في المائة من قوات العدو".

ووفقاً للوصف، تنقل هذه الطائرة المسيرة حاوية تحتوي على عدد هائل من البعوض الناقل للعدوى لإطلاقه في منطقة محددة. ويصاب الأشخاص الذين يتعرضون للهجوم بأمراض شديدة العدوى عن طريق لدغات البعوض. وينص الوصف بوضوح على أن الجندي المصاب لن يكون قادراً على أداء المهمة الموكلة إليه، ومن ثم فإن "المرض يمكن أن يكون أداة عسكرية أكثر قيمة من أحدث البنادق والمعدات العسكرية". ويشار إلى أن "إصابة أفراد العدو بهذه الطريقة سيكون له أثر عسكري كبير".

وينعكس الصلوع المباشر لوزارة دفاع الولايات المتحدة في تمويل الأنشطة العسكرية والبيولوجية في أوكرانيا في خطة عام ٢٠١٨ لتوفير المساعدة التقنية لبعض الجهات المستفيدة من وزارة الدفاع الأوكرانية بموجب اتفاق عام ٢٠٠٥. والجهات المستفيدة الحقيقية من تلك الأموال هي مختبرات وزارة الدفاع الأوكرانية الكائنة في كييف ولغيف وأوديسا وخاركيف. واختيرت شركة "بلاك آند فيتش للمشاريع الخاصة" متعهداً للتنفيذ. وبحلول عام ٢٠٢٠، كان عدد المختبرات الأوكرانية المشاركة في العمل الذي يموله البنتاغون من خلال "وكالة الدفاع المعنية بالحد من التهديدات" وشركة "بلاك آند فيتش للمشاريع الخاصة" قد بلغ ٣٠ مختبراً في ١٤ موقعا، على النحو المبين في بطاقة التسجيل ذات الصلة.

ويسلط تقرير نهائي صدر عقب استعراض مجموعة من سلالات الكائنات الحية الدقيقة في معهد آي ميتشنيكوف العلمي لبحوث مكافحة الأوبئة في أوديسا، الضوء على نطاق هذه الأنشطة العسكرية والبيولوجية وتركيزها. ووفقاً لتلك الوثيقة، كان لدى المعهد ٤٢٢ وحدة تخزين للكوليرا و ٣٢ وحدة تخزين للجمرة الخبيثة. وتجدر الإشارة إلى أنه كان هناك عدد كبير من أنابيب الاختبار التي تحتوي على نفس السلالات من مزارع مختلفة. وفي غياب أي نقش واسع النطاق لهذه الأمراض في أوكرانيا مؤخراً، فإن نطاق العوامل البيولوجية والكميات المتراكمة منها يتعارضان مع مزاعم إنتاجها لأغراض وقائية أو حمائية أو غيرها من الأغراض السلمية المزعومة.

وفي الوقت نفسه، لا تتماشى قائمة مسببات الأمراض التي كانت موضع دراسة مع المسائل الصحية الحالية في أوكرانيا، على النحو المبين في وثائق منظمة الصحة العالمية - بما في ذلك الحصبة وشلل الأطفال والسل وغيرها من الأمراض المعدية الهامة اجتماعياً - ولكنها تشمل مسببات أمراض معدية خطيرة تشكل عوامل محتملة للأسلحة البيولوجية. وتتضمن الوثائق المتحصل عليها وصفا لمشروع UP-4 و Flu-Flyway و P-781 لدراسة إمكانية نشر أشكال من العدوى الخطيرة عن طريق الطيور المهاجرة، بما في ذلك الإنفلونزا شديدة الأمراض ومرض نيوكاسل، وكذلك الخفافيش - بما فيها مسببات

وقد قدمنا مشروع قرار إلى مجلس الأمن. ووفقا للمادة السادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، يهدف مشروع القرار إلى إنشاء وإيفاد لجنة تابعة لمجلس الأمن للتحقيق في الادعاءات الموجهة ضد الولايات المتحدة وأوكرانيا الواردة في شكوى الاتحاد الروسي بشأن الامتثال للالتزاماتهما بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية في سياق أنشطة المختبرات البيولوجية في أراضي أوكرانيا. ومشروع القرار قيد المناقشة على مستوى الخبراء، ونعول على إقراره واعتماده على وجه السرعة.

ونأمل أن تتمكن اللجنة التابعة للمجلس من توضيح جميع ظروف عدم الامتثال المحتمل من جانب واشنطن العاصمة وكيف للالتزاماتهما بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية في سياق أنشطة المختبرات البيولوجية في الأراضي الأوكرانية بغية حفز الجانبين الأمريكي والأوكراني على معالجة هذه الحالة المعلقة غير المحتملة. ونتوقع أيضا أن تقدم اللجنة تقريرا ذا صلة بالمسألة يتضمن توصيات إلى المجلس في موعد أقصاه ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر وأن تبلغ الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية بنتائج التحقيق في المؤتمر التاسع لاستعراض الاتفاقية المقرر عقده في جنيف في الفترة من ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ١٦ كانون الأول/ديسمبر.

ورهننا بنتائج النظر في شكوانا وما الذي سيحدث فيما يتعلق بمشروع قرار مجلس الأمن، ستحدد روسيا مسار عملها المستقبلي لكفالة الأمن البيولوجي على الصعيد الوطنية والإقليمية والعالمية. وستحدد هذه النتائج أيضا موقفنا فيما يتعلق بتعزيز اتفاقية الأسلحة البيولوجية وتسوية الحالة المتعلقة بانتهاكات الولايات المتحدة وأوكرانيا للاتفاقية في سياق نشاط مختبرات الولايات المتحدة البيولوجية في الأراضي الأوكرانية.

السيدة يول (النرويج) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أشكر السيد إييو على إحاطته.

نشعر بالأسف لأننا نرى هذه القاعة تُستخدم مرة أخرى مسرحا لحملة التضليل الروسية. ويمكن الغرض الوحيد وراء هذه الادعاءات الكاذبة في توفير ستار دخاني بهدف نشر البلبلة وصرف الانتباه عن حرب روسيا غير المبررة وغير القانونية والوحشية في أوكرانيا.

ووفقا لتشريعات الولايات المتحدة، لا يمكن إصدار براءة اختراع في الولايات المتحدة ما لم يُقدم وصف كامل للتركيب الفعلي للألة. وهذا يعني أنه تم بالفعل تطوير حاوية لاستخدامها كوسيلة إطلاق للعوامل البيولوجية وأنه يمكن تصنيعها بسرعة.

ولم تذكر أوكرانيا البيانات المتعلقة بالبرامج والمشاريع الجارية منذ عام ٢٠١٦ - بما في ذلك UP-4 و Flu-Flyway و P-781 - والتمويل المقدم من الإدارة العسكرية لدولة أجنبية في تقاريرها السنوية بموجب تدابير بناء الثقة في إطار اتفاقية الأسلحة البيولوجية التي وضعتها الدول الأطراف من أجل منع الغموض والشكوك والريبة أو الحد منها. ويثير هذا مسألة انتهاك الالتزامات السياسية فيما يتعلق بتقديم البيانات بشأن تدابير بناء الثقة التي اعتمدها الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية. ولا تورد تقارير الولايات المتحدة أيضا البيانات المتعلقة بالبرامج والمشاريع المنفذة خارج إقليم الولايات المتحدة الوطني أو عن تمويلها. وبصفة عامة، لا تزال نداءاتنا المتكررة إلى الجانب الأمريكي لتقديم تفسيرات وافية فيما يتعلق بهذه الأنشطة لا تلتق التعقيبات الواجبة. ولا تؤدي تلك السرية التي تنتهجها الولايات المتحدة وتجاهلها للادعاءات الروسية إلا إلى تأكيد صحتها.

وتشهد الظروف الموصوفة وطابع الأنشطة العسكرية والبيولوجية المضطرب بها في أوكرانيا على انتهاكات الولايات المتحدة وأوكرانيا لأحكام المادتين الأولى والرابعة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية. ويؤكد هذه التقييمات أيضا التقريران التحليليان لإدارة خيرسون التابعة لجهاز الأمن في أوكرانيا، المؤرخان ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٦ و ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٧. ويشار فيهما إلى أن برامج وكالة دفاع الولايات المتحدة المعنية بالحد من التهديدات، التي تنفذها شركة "بلاك آند فينتش للمشاريع الخاصة"، كان الغرض منها فرض السيطرة على عمل المختبرات الميكروبيولوجية في أوكرانيا التي تجري أبحاثا حول مسببات الأمراض المعدية التي يمكن استخدامها لصنع أسلحة بيولوجية أو تحديثها. ويشير التقريران إلى أن المشاريع التابعة للإدارة العسكرية لدولة أجنبية من شأنها أن تسمح للخبراء الأجانب باختراق المختبرات البيولوجية الإقليمية والوقوف على التطورات الاستراتيجية.

لقد أُسِّست الأمم المتحدة على أنقاض الحرب العالمية الثانية لحماية البشرية من ويلات الحروب، ويكمن جوهر هذا الالتزام في ضمان عدم استخدام أسلحة الدمار الشامل، بغض النظر عن نوعها. لذلك، يجب على هذا المجلس أن يكون موحدًا في توجيه رسالة واضحة مفادها أن أي استخدام لأسلحة بيولوجية أو كيميائية أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل، تحت أي ظرف، يعد أمرًا غير مقبول ويشكل هجومًا على إنسانيتنا المشتركة.

إن التوافق الدولي حول حظر استخدام أسلحة الدمار الشامل مبني على أطر قانونية دولية راسخة، بما في ذلك اتفاقية الأسلحة البيولوجية، التي تلتزم بها دولة الإمارات. فبموجب هذه الاتفاقية، لا يجوز أبداً استحداث الأسلحة البيولوجية، أو إنتاجها، أو تخزينها، أو حيازتها، أو الاحتفاظ بها، أو نقلها. ومن غير المقبول كذلك استخدام هذه الأسلحة في حالات النزاع، أو تحت أي ظرف من الظروف. ونشير هنا إلى أهمية دعم وتيسير البحوث المتعلقة بالعوامل البيولوجية للأغراض السلمية، بما في ذلك على وجه الخصوص للوقاية من الأمراض، تماشيًا مع الاتفاقية.

وعليه، نشجع جميع الدول الأطراف في الاتفاقية على حل خلافاتها بالحوار البناء، الأمر الذي يعني من الناحية العملية أنه عندما تطرأ أي مسائل في إطار الاتفاقية، تتعهد الأطراف بالتشاور والتعاون لحل الخلافات. ونرى أن الاجتماعات التشاورية الرسمية التي عقدت في شهري آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر تعد مثالًا على هذا التعهد من قبل الدول الأطراف.

وأخيرًا، ندعو مرة أخرى إلى خفض التصعيد ووقف الأعمال العدائية في جميع أنحاء أوكرانيا وإيجاد حل دبلوماسي لهذا النزاع. ونشدد على أن الحوار هو السبيل الوحيد المستدام لنحيد عن المسار الخطير الذي نجد أنفسنا عليه حاليًا، ونحث الأطراف على تحديد مجالات معينة يمكن من خلالها اتخاذ خطوات إيجابية والالتزام بتنفيذها. ونؤمن كذلك أنه - من خلال بناء الثقة تدريجيًا - يمكن أن يتم العمل باتجاه تحقيق سلام مستدام.

ولأكن واضحة - النرويج مصممة على التمسك بالحظر التام على الأسلحة البيولوجية. والادعاءات بانتهاك اتفاقية الأسلحة البيولوجية أمر نأخذ مأخذ الجد ويستحق التدقيق. وقد درست النرويج بعناية الوثائق التي قدمها الاتحاد الروسي وعُمِّمت على الدول الأعضاء الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية وعلى أعضاء المجلس. وكذلك استمعت النرويج بعناية إلى تبادل الآراء خلال المشاورات الرسمية بموجب المادة الخامسة في وقت سابق من هذا الخريف. غير أننا لم نسمع شيئًا ولم نقرأ شيئًا يقترّب حتى من إثبات الادعاءات المطروحة. ولم تبرهن المشاورات على ما يدعو إلى القلق إزاء انتهاكات محتملة لاتفاقية الأسلحة البيولوجية من قبل الولايات المتحدة وأوكرانيا.

وخلافًا لتأكيدات روسيا، تشير الوثائق بقوة إلى أن التعاون المذكور بين الولايات المتحدة وأوكرانيا كان له بالفعل غرض مشروع وسلمي - وهو غرض يتماشى تمامًا مع الأحكام المتعلقة بالتعاون والمساعدة الدوليين الواردة في المادة العاشرة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية. ومن غير المقبول أن تستخدم روسيا آليات اتفاقية الأسلحة البيولوجية مرارًا وتكرارًا لانتقاد المساعدات الدولية التي تحت عليها المادة العاشرة، وهي حجر الزاوية في الاتفاقية. ونحن نعلم، الآن أفضل من أي وقت مضى، أن التعاون عبر الحدود ضروري لتعزيز قدرتنا الجماعية على الصمود في وجه التهديدات البيولوجية. ولذلك، يتحتم علينا أن نتكلم بقوة وحزم ضد محاولات تأطير أنشطة التعاون والمساعدة السلميين زورًا بوصفها شكلاً من أشكال عدم الامتثال.

وقد قدمت روسيا في الأشهر الأخيرة العديد من الادعاءات بأن أوكرانيا تخطط لعمليات عسكرية تشمل مواد كيميائية أو بيولوجية أو مشعة. غير أنني أود أن أقول مرة أخرى أن حرب روسيا ضد أوكرانيا انتهاك صارخ للقانون وللمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ذاتها.

وأود أن أختتم ببنائي بالتشديد مرة أخرى على أن النرويج تدين حرب روسيا على أوكرانيا. ونطالب روسيا بوقف القتال وسحب قواتها فورًا والتوقف عن التسبب في الموت والمعاناة والدمار.

السيدة الحفيتي (الإمارات العربية المتحدة): أود بدايةً أن أشكر

السيد أديجي إيبو على إحاطته.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية):
أشكر السيد إييو على إحاطته الواضحة جدا.
وأود أن أبدأ بإعادة تأكيد التزام المملكة المتحدة العميق باتفاقية
الأسلحة البيولوجية والتكسينية.

في ٢٤ شباط/فبراير، غزت روسيا أوكرانيا - وهو عمل عدواني
يشكل انتهاكا واضحا للقانون الدولي وصوتت الجمعية العامة بأغلبية
ساحقة على إدانته. ومنذ ذلك الحين نشر الاتحاد الروسي مرارا وتكرارا
معلومات مضللة، بما في ذلك مزاعم غريبة عن استخدام قنابل قذرة
وأسلحة كيميائية وأبحاث بيولوجية هجومية. فالى متى يتعين علينا
تحمل مثل هذا الهراء؟
وكما سمعنا، منحت مزاعم روسيا جلسة استماع كاملة الشهر
الماضي، وفقا للعمليات المنصوص عليها في المادة الخامسة من اتفاقية
الأسلحة البيولوجية والتكسينية. وحضرت تلك الجلسة تسع وثمانون دولة
طرفا واستمعت إلى روسيا وهي لا تقدم سوى تحريفات لوثائق عامة
متنوعة وصور منسوخة وملصقة من ويكيبيديا. وكان رد الدول الأطراف
الأخرى واضحا وساحقا: يجب على روسيا أن تنهي عدوانها وحملتها
المضللة ضد أوكرانيا، ويجب على روسيا أن تكف عن شيطنة التعاون
المشروع والسلمي العلمي والتقني، الذي يحق لجميع الدول الأطراف
في اتفاقية الأسلحة البيولوجية المشاركة فيه بموجب المادة العاشرة من
الاتفاقية، والذي تقدره محقة العديد من الدول الأطراف.

لنكن واضحين جدا - نحن نأخذ مسائل أسلحة الدمار الشامل
على محمل الجد. ونصغي بعناية فائقة إلى التقارير، ونبحث عن الأدلة
وسنكون دائما على استعداد للقيام بهو صائب إذ دعت الحاجة. ولكن
يجب أن تكون هناك حجة، ونحن لا نجد هنا. لذلك، فإن سؤالنا هو:
أليس لدى مجلس الأمن ما هو أفضل أو أهم من الاستسلام لهوس
مستعص والاستمرار في قضاء وقته وموارده في إساءة الاستخدام
هذه؟ لأن هذا هو الواقع المحزن في الوقت الحاضر. عندما لا يتم
منع المجلس أو شله أو احتجازه كرهينة، فإنه ببساطة يساء استخدامه
واستنزافه. ألم نمل من هذه الستار الدخاني اللا منتهي لتحويل الانتباه
عن القضايا الحقيقية، عن الكارثة الرهيبة على أرض الواقع، بهدف
وحيد هو تغذية الرأي العام المحلي والدولي كما لو كان الأمر إفرجا
مشروطا؟

وطوال هذا العام، استمعنا بعناية في كل مناسبة إلى الادعاءات
الروسية، التي لا تزال حتى الآن، كما أكد السيد إييو مرة أخرى اليوم،
كاذبة وواهية وبلا تحقق وغير مؤكدة. وكما قلنا عدة مرات هنا بشأن
هذه المسألة وغيرها من المسائل ذات الصلة، فإن الطريقة الوحيدة
للتحقق من المزاعم هي الاستقادة من الآليات التي لدينا. لدينا اتفاقية.
ولدينا آليات؛ فقد وضعنا إجراءات؛ ولدينا قواعد. فما الذي يلزمنا أكثر
من ذلك؟
توفر المادة الخامسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية لجميع الدول
الأعضاء آلية للحوار والتشاور لتوضيح المسائل المتصلة بتطبيق
الاتفاقية. وقد عقد الاجتماع في آب/أغسطس ولم يكن حاسما؛ وينبغي
أن تكون هذه هي الأصول المرعية في أي ظرف من الظروف، بدلا
من نشر معلومات كاذبة وفوضوية لا تقي بأي مقاييس أو معايير
المتحدة، وأن توقف هذه الحرب.

الصادرة من الرئيس بوتين. مع ذلك، يجب أن أغتنم هذه الفرصة لوضع الأمور في نصابها.

فأوكرانيا ليس لديها أي برنامج للأسلحة البيولوجية. لقد سمعنا للتو السيد إييو يقول إن الأمم المتحدة ليست على علم بأي من هذه البرامج. وليس لدى الولايات المتحدة برنامج للأسلحة البيولوجية. ولا توجد مختبرات أسلحة بيولوجية تدعمها الولايات المتحدة في أوكرانيا. تمتلك أوكرانيا وتدير بنية تحتية لمختبرات الصحة العامة، كما تفعل العديد من البلدان التي تسعى إلى حماية نفسها من الأمراض المعدية. وتتيح هذه المرافق الكشف عن الأمراض وتشخيصها.

نسمع روسيا تدق ناقوس الخطر من أنه سيتم استخدام أسلحة بيولوجية عن طريق الطيور والخفافيش، والآن حتى البعوض. الطيور والخفافيش - تعرف روسيا أن مختبرات الصحة العامة تدرس بشكل روتيني أنواع الحيوانات المهاجرة لتقييم ومكافحة العوامل المُمرضة التي تنقلها الحيوانات. يجب أن نضع في اعتبارنا أن الطيور والخفافيش، على غرار روسيا، لا تميل إلى الالتزام بالحدود السيادية أو احترامها. إن تأكيدات روسيا سخيفة لأسباب عديدة، بما في ذلك لأن هذه الأنواع من الكائنات، حتى لو كان من الممكن تسليحها، من شأنها أن تشكل تهديدا للقارة الأوروبية وأوكرانيا نفسها بقدر ما تشكل تهديدا لأي بلد آخر. إن الدراسات العلمية الأوكرانية لا ترقى إلى مستوى مؤامرة شريفة. بل على العكس من ذلك، فإنها تشكل حملة صحية عامة جديرة بالثناء. والولايات المتحدة فخورة بأنها ساعدت أوكرانيا في القيام بذلك العمل بسلامة وأمان، كما فعلنا مع بلدان أخرى.

واحتراما لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، عرضنا حججنا بالتفصيل في الاجتماع الاستشاري للدول الأطراف في الاتفاقية بموجب المادة الخامسة الذي عقد في جنيف في الشهر الماضي تحديدا. ولم تقنع روسيا الدول الأطراف بادعاءاتها الزائفة في جنيف. وهي تحاول الآن أن ترى ما إذا كانت أكاذيبها يمكن أن تكتسب زخما في مجلس الأمن. ولكن روسيا سوف تستمر في الشعور بالإحباط، لأن الحقائق لا تكذب لسوء حظ ذلك البلد. إننا نأخذ التزاماتنا بموجب اتفاقية الأسلحة

علمية، وتوجيه اتهامات لا أساس لها ضد الدول الأعضاء. ولا يمكن النزج بنا في ساحة الدعاية والبقاء فيها لمجرد أن نتكلم وتستمع إلى نفسها وأن تسيء استخدام المجلس، مصدره واقعا مشوها.

ولا تقدم الوثائق التي عرضتها روسيا أي دليل ملموس يثبت أي انتهاك لاتفاقية الأسلحة البيولوجية في أوكرانيا. وتندرج البحوث العلمية والمشاريع المذكورة فيها ضمن الامتيازات بموجب المادة العاشرة، وهي إحدى ركائز الاتفاقية، المكرسة للتعاون البيولوجي الدولي للأغراض السلمية. ولذلك، فإن الادعاءات المقدمة والاستنتاجات المستخلصة ليست مقنعة ولا ذات مصداقية، وفي رأينا، لا تشكل أي خرق من جانب الولايات المتحدة وأوكرانيا لالتزاماتهما بموجب اتفاقية الأسلحة البيولوجية. لقد سمعنا مرة أخرى اليوم الكثير من الاتهامات، بما في ذلك بشأن مختلف العوامل المُمرضة والبعوض القاتل. أتساءل كيف يمكن لهذا البعوض أن يميز بين الروس والأوكرانيين.

إن استخدام المعلومات المضللة والمعلومات المغلوطة، ولا سيما من جانب الدول أو الدول التابعة لها، ليس صريحا أبدا. فلديها دائما هدف. وغالبا ما يستخدم كغطاء لشيء آخر، ولا نريد أن نصدق أن هذه هي ذريعة لمزيد من التصعيد والاستخدام المحتمل للأسلحة الكيميائية أو البيولوجية في أوكرانيا من جانب روسيا. وينبغي ألا يحدث ذلك أبدا ونأمل ألا يحدث. إن الحرب الروسية مميتة وهي التي تتسبب في وقوع ضحايا، وهذه الحرب هي التي يجب أن تتوقف. وهذا ما ينبغي أن نناقشه ونبت فيه هنا.

السيدة توماس - غرينفيلد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت

بالإنكليزية): أشكر السيد إييو على إحاطته الزاخرة بالمعلومات بعد ظهر اليوم.

سأبقي ملاحظاتي قصيرة لأن هذه الجلسة، بصراحة، مضیعة لوقت الجميع. لقد اتصلت بنا روسيا هنا مرة أخرى لغرض وحيد هو نشر المعلومات المضللة. ونعلم جميعا أن هذه الادعاءات هي مجرد افتراءات، قدمت دون ذرة من الأدلة. بل إنني أجرو على القول إن الوفد الروسي يعرف أن هذه التهم ملفقة، ولكنه ينفذ بإخلاص الأوامر

السيدة أوبونغ - نتييري (غانا) (تكلمت بالإنكليزية): أشرك المتكلمين السابقين في شكر السيد إيبو على إحاطته.

لقد تم الإحاطة علماً بإحاطات اليوم والسابقة بشأن نفس الموضوع، التي قدمت في وقت سابق من هذا العام، ولا نزال نأخذ على محمل الجد كل تقرير عن التهديد باستخدام الأسلحة البيولوجية أو الكيميائية أو احتمال استخدامها. في ذلك الصدد، نرى أن التحقيقات المستقلة والنزاهة التي تجريها الهيئات المعترف بها دولياً والمكلفة بها ينبغي أن تكون السبيل الوحيد لإثبات الحقائق في التقارير المتعلقة بالتهديد باستخدام الأسلحة البيولوجية أو الكيميائية أو احتمال استخدامها.

ونعتقد أنه في جميع الظروف المماثلة، يشكل الإفصاح الطوعي عن المعلومات وسهولة الوصول إلى المعلومات ذات الصلة المتعلقة بأنشطة مختبرات الدول الأعضاء إجراء مهما لبناء الثقة يمكن أن يساعد على بناء الثقة بين الدول. وعليه، نود أن نؤكد على ضرورة إنشاء هيئة لتنفيذية لاتفاقية الأسلحة البيولوجية كوسيلة لتشجيع الدول الأعضاء على الامتثال والشفافية، ونحث كذلك المجتمع الدولي على التوصل إلى توافق حول إنشاء نظام للتحقق تابع لاتفاقية الأسلحة البيولوجية في ضوء التطورات العالمية الأخيرة، مثل جائحة مرض فيروس كورونا، فضلاً عن التدهور المستمر في المناخ الأمني الدولي.

ولا تزال غانا تشعر بالقلق إزاء الحرب الدائرة في أوكرانيا، وأكثر من ذلك إزاء تزايد احتمال استخدام أسلحة الدمار الشامل مع تصاعد النزاع. ولذلك، تكرر غانا دعوتها كلا الطرفين إلى ممارسة ضبط النفس وتجنب أي إطلاق متعمد أو عرضي للعوامل الكيميائية أو البيولوجية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل. وناشد الطرفين التقيد بالقوانين والصكوك الدولية مثل القانون الدولي الإنساني واتفاقية الأسلحة البيولوجية، التي تحظر استخدام العوامل البيولوجية كأدوات حرب. وقد أنشئت تلك الصكوك لتجنب تكرار مآسي الماضي ولحماية أجيال المستقبل.

وختاماً، فإن استخدام العوامل البيولوجية والتكسينات وغيرها من أسلحة الدمار الشامل كأدوات للحرب هو أمر لإنساني يفتقر إلى

البيولوجية على محمل الجد ونشارك مشاركة كاملة وشفافة وبزاهة في الإجراءات المبينة في المعاهدة.

ولا يمكن قول الشيء نفسه عن روسيا. فموسكو هي التي تحتفظ منذ فترة طويلة ببرنامج للأسلحة البيولوجية في انتهاك للقانون الدولي. وموسكو هي التي لديها تاريخ موثق جيداً في استخدام الأسلحة الكيميائية وحماية نظام الأسد من المساءلة، وهو الذي استخدم الأسلحة الكيميائية مراراً وتكراراً.

وروسيا محقة في الادعاء بأن المجلس يتمتع بسلطة التحقيق في انتهاكات بعض الالتزامات الدولية. ولهذا السبب بالضبط نعتقد أنه ينبغي إجراء تحقيق فيما إذا كانت روسيا قد اشترت بشكل غير قانوني طائرات مسيرة إيرانية. ولكن إليكم الفرق، وهو فرق كبير. فلدينا أدلة وافرة على ادعاءاتنا. وكل ما لدى روسيا مؤامرات غريبة - مؤامرات ليست أكثر مصداقية اليوم مما كانت عليه عندما عرضت لأول مرة على المجلس قبل ستة أشهر.

لذلك، وبينما أعتقد أن هذه الجلسة مضيعة هائلة للوقت - وينبغي لنا أن نقرر مقدار وقتنا الذي نسمح لروسيا بإضاعته - يسعدني أن المجلس لديه الفرصة لرؤية حملة التضليل الروسية على حقيقتها - وهي محاولة لصرف الانتباه عن الفضائح التي ترتكبها القوات الروسية في أوكرانيا وتكتيك يائس لتبرير حرب لا مبرر لها.

لا يهم عدد الجلسات التي تحاول روسيا الدعوة إلى عقدها بشأن هذا الموضوع، ولا يهم مدى تصعيد ألتها الدعائية. يجب ألا نحول موارد الأمم المتحدة نحو تحقيق لا أساس له من الصحة، ويجب ألا نسمح لتكتيكات روسيا بأن تصرف انتباهنا عن حربها العدوانية الوحشية. والقيام بذلك يعني الاستسلام للأكاذيب وتقويض مصداقية المجلس وكرامته.

لقد قال زميلي الروسي إن الحالة الراهنة غير مقبولة وينبغي تصحيحها. أي حالة؟ فالحالة الوحيدة غير المقبولة هي الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا، وندعو روسيا إلى تصحيح ذلك بسحب قواتها من أوكرانيا وإنهاء هذه الحرب الآن.

لقد أحاطت المكسيك علما على النحو الواجب ببيانات الاتحاد الروسي بشأن الأنشطة البيولوجية العسكرية المزعومة في أوكرانيا ونظرت فيها بالجدية التي تستحقها.

وقد تناول مجلس الأمن هذه الحالة في آذار/مارس وأيار/مايو، وجرى المشاورات المنصوص عليها في المادة الخامسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية في أيلول/سبتمبر في جنيف. ولم تخرج تلك المشاورات بأي استنتاج يشير إلى حدوث أي انتهاك للاتفاقية. وذكر مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح أنه ليس لديه أي دليل بشأن وجود أنشطة في أوكرانيا تتعارض مع اتفاقية الأسلحة البيولوجية، على النحو الذي استرعى انتباه المجلس إليه في أيار/مايو.

والآن وقد أجريت المشاورات المنصوص عليها في المادة الخامسة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان ينبغي أن يبدأ مجلس الأمن تحقيقاً، على النحو المنصوص عليه في الفقرة ٢ من المادة السادسة من الاتفاقية. والشرط الذي لا مفر منه لتفعيل نظر مجلس الأمن في المسألة واحتمال بدء تحقيق في هذه المسألة هو الحصول على أدلة دامغة على الانتهاك المفترض للالتزامات الناشئة عن الاتفاقية. وبالنظر إلى أن مكتب شؤون نزع السلاح قال في مناسبتين - ومرة أخرى بعد ظهر اليوم - إنه لا يملك أدلة بهذا الشأن، ترى المكسيك أن من المناسب عرض هذه المسألة على مؤتمر الاستعراض التاسع لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، الذي سيجتمع في الشهر المقبل في جنيف. وستتاح لنا فرصة أخرى لنقرر وقتئذ ما إذا كان بإمكاننا إنشاء آلية للتحقق، وهو ما تقتدر إليه الاتفاقية بلا شك.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد إييو على إحاطته.

إن فرنسا تدين هذه المحاولة الألف التي تقوم بها روسيا لكي تُتسبب أنها تنتهك ميثاق الأمم المتحدة. ونأسف لأن روسيا تستخدم مجلس الأمن مرة أخرى كمنصة دعائية. وهي تكرر أن هناك برامج بيولوجية هجومية في أوكرانيا. فلنكن جادين ولنرجع إلى الوقائع. وقد أشارت الأمم المتحدة بوضوح في عدة مناسبات، وهو ما فعلته مرة

الرحمة، ولا يمكن أبداً أن يقتصر على الحدود الوطنية، ولن يترك فائزاً، وبالتالي لا ينبغي حتى التفكير فيه. وناشد أطراف النزاع وأصحاب المصلحة اللجوء إلى الدبلوماسية والحوار البناء باعتباره الحل المستدام الوحيد للنزاع.

السيدة ميايو (كينيا) (تكلمت بالإنكليزية): أشكر السيد أيدجي إييو على إحاطته.

أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة البيولوجية، تشكل خطراً جسيماً. والطابع العشوائي لتلك الأسلحة يمكن أن يؤدي إلى آثار آنية وطويلة الأجل على الناس والمجتمعات والبيئة. ولذلك، تعرب كينيا عن بالغ قلقها إزاء أي ادعاءات باستخدامها في أي مكان ومن أي كان. ونؤكد من جديد دعمنا لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، التي لا تزال المعيار العالمي لمكافحة الأسلحة البيولوجية وركيزة أساسية لجهود المجتمع الدولي لمنع استخدام هذه الأسلحة.

وكدولة طرف، نكرر ضرورة الامتثال لاتفاقية الأسلحة البيولوجية. ونشير في هذا الصدد إلى المادة الأولى من الاتفاقية، التي تنص على أن أي دولة طرف في الاتفاقية تتعهد بالامتناع تماما في أي ظرف من الظروف عن استحداث تلك الأسلحة أو إنتاجها أو تخزينها أو حيازتها أو الاحتفاظ بها بأي شكل آخر. وحالما تنتهك مثل هذه الاتفاقيات، يمكن أن يؤدي تصعيد النزاع المسلح إلى كارثة إنسانية ربما لم يسبق لها مثيل. ومن شأن ذلك أيضا أن يزيد من صعوبة حل هذا النزاع على وجه السرعة وبصورة سلمية. ولذلك، تكرر كينيا دعوتها لجميع الدول الأطراف في الاتفاقية إلى استخدام الآليات القائمة للتأكد من عدم وجود أي لبس بشأن وجود هذه الأسلحة الشديدة الخطورة.

أخيرا، نكرر التأكيد على ضرورة ضبط النفس والتهديئة الفورية للحالة في أوكرانيا ومواصلة السعي إلى إيجاد حل سلمي لهذا النزاع، وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

السيد دي لا فوينتي راميرس (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): نشكر السيد أيدجي إييو على إحاطته.

بلدا عانى كثيرا من الأسلحة البيولوجية خلال الحرب العالمية الثانية، تؤيد دائما الحظر الكامل والتدمير الشامل لجميع أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة البيولوجية، وتعارض بشدة سعي أي بلد تحت أي ظرف من الظروف إلى البحث في مجال الأسلحة البيولوجية والكيميائية أو تطويرها أو تخزينها أو استخدامها. ويجب على جميع الدول الأطراف أن تنقيد تقيدا صارما بأهداف اتفاقية الأسلحة البيولوجية ومبادئها.

وتتطلب المعلومات والإفادات المتعلقة بالأنشطة العسكرية البيولوجية التي نشرتها روسيا ردا مقابلا من الطرف المعني. وتدعو الصين الطرف المعني إلى التصرف على نحو مسؤول والوفاء بالتزاماته بصفته دولة طرفا في اتفاقية الأسلحة البيولوجية، فضلا عن تقديم توضيحات شاملة ومتعمقة للمسائل التي أثارها روسيا. بناء على طلب روسيا، عقدت الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية اجتماعا استشاريا رسميا بشأن هذه المسألة في أيلول/سبتمبر. ومن المؤسف أن الطرف المعني فشل في الإجابة عن الأسئلة التي أثارها روسيا وتوضيحها بشكل كامل. ويمكن للمجتمع الدولي أن ينظر في الاحتجاج بالمادة السادسة من الاتفاقية لتيسير حل هذه المسألة.

كما أن إنشاء آلية للتحقق وسيلة ضرورية لكفالة سلطة وفعالية مختلف المعاهدات في ميدان نزع السلاح وتحديد الأسلحة. وينبغي ألا تكون اتفاقية الأسلحة البيولوجية استثناء أو ثغرة يتعين سدها. وتدعو الصين مرة أخرى جميع الأطراف إلى إيجاد أرضية مشتركة بينها، وأن تغتنم الفرصة التي يتيحها المؤتمر الاستعراضي التاسع للاتفاقية المقرر عقده في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر، لزيادة تعزيز آلية بناء الثقة فيما بينها، مع استئناف المفاوضات بشأن بروتوكول التحقق المعطلة منذ أكثر من ٢٠ عاما في وقت مبكر، والسعي إلى إنشاء آلية تحقق متعددة الأطراف لأجل تعزيز الأمن البيولوجي العالمي على نحو فعال.

وفيما يتعلق بالمسألة الأوكرانية نفسها، فإن موقف الصين ثابت وواضح. ونتوقع، كما هو الحال دائما، وقفا مبكرا لإطلاق النار وإنهاء الأعمال العدائية للحيلولة دون نشوء أزمة إنسانية على نطاق أوسع. وما برحنا ندعو جميع الأطراف المعنية إلى ممارسة الهدوء وضبط

أخرى اليوم، أنه ليس لديها معلومات بشأن هذا الموضوع - أي معلومات على الإطلاق.

وكذلك اجتمعت الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية في جنيف في أيلول/سبتمبر للنظر في ما يسمى بالأدلة التي قدمتها روسيا. وتم فحصها بالتفصيل وتم إثبات عدم جدواها فنيا. ومن الواضح أن إجراء التشاور المفتوح بموجب المادة الخامسة من الاتفاقية لم يعد ضروريا. ولكن ما تطلبه روسيا اليوم هو تشكيل لجنة مخصصة للتحقيق في الادعاءات نفسها التي لا أساس لها، والتي من الواضح أنها لا تستند إلى أي أدلة جدية. روسيا تثبت الارتباك مرة أخرى. وهي تسعى إلى صرف انتباه المجتمع الدولي وشعبها عن الواقع الكارثي لحربها على الأرض.

ولأسف، ليست هذه المرة الأولى التي تنشر فيها روسيا الأكاذيب للتغطية على مسؤوليتها. ويعلم الجميع أن روسيا، وليس أوكرانيا، هي التي استخدمت أسلحة كيميائية في السنوات الأخيرة والتي غطت لسنوات على النظام السوري، الذي استخدم تلك الأسلحة ضد شعبه. ويساورنا قلق بالغ من أن حملة التضليل هذه يمكن أن تكون مقدمة لاستخدام سلاح دمار شامل في أوكرانيا. والمزاعم المغلوطة بوضوح بأن أوكرانيا تستعد لاستخدام قنبلة قذرة تعزز قلقنا. ولن يندفع أحد بمحاولة استخدام مثل هذا الادعاء كذريعة للتصعيد. فليكن الأمر واضحا - إننا نرفض أي ذريعة للتصعيد من جانب روسيا.

إن الخطاب الروسي خطير وأصبح يفتقر إلى المسؤولية أكثر من أي وقت مضى لأنه يصدر عن دولة وديعة لاتفاقية الأسلحة البيولوجية وتُعدُّ من صميم تفعيل موسكو لها. ويجب أن نركز كل جهودنا على ضمان الاتفاقية وتنفيذها حتى لا تستخدم هذه الأسلحة المروعة أبدا في المستقبل.

السيد غنغ شوانغ (الصين) (تكلم بالصينية): أود أن أشكر مقدمي الإحاطات على بياناتهم.

إن الأنشطة البيولوجية العسكرية تؤثر على السلم والأمن الدوليين وتلحق الضرر بالمصالح المشتركة للبشرية جمعاء. والصين، بوصفها

تشجيعها. في ذلك الصدد، تشعر أيرلندا بقلق بالغ إزاء تقديم روسيا الآن شكوى إلى مجلس الأمن بموجب المادة السادسة من الاتفاقية.

إننا نؤيد حق الدول في أن تطلب إلى المجلس التحقيق في الانتهاكات المزعومة للاتفاقية. لكن وبالنظر إلى طبيعة المواد التي قدمتها روسيا، فإننا لا نرى أن هناك ما يبرر إجراء مزيد من التحقيقات بموجب المادة السادسة أو أي فائدة منه. بل إن الاحتجاج بالمادة السادسة بهذه الطريقة يعتبر جهدا إضافيا من جانب روسيا لإساءة استخدام اتفاقية الأسلحة البيولوجية واستغلال مجلس الأمن منصةً للتضليل في مسعى لتبرير غزوها غير المبرر وغير المشروع لأوكرانيا. إن هذه الإجراءات المعيبة الضارة تحط من قدر هذه الهيئة ودورها في صون السلم والأمن الدوليين.

إن من شأن هذه الإجراءات التي تتخذها روسيا أن تقوض الصكوك الأساسية المتعددة الأطراف لنزع السلاح وعدم الانتشار التي يعتمد عليها أمننا بأجمعه. وبالمثل فإنها تعدّ على التعاون المشروع والبحوث التي تدعم الصحة العامة في أوكرانيا وغيرها من البلدان في جميع أنحاء العالم. ويجب علينا بذل كل ما في وسعنا - بوصفنا شركاء عالميين - لضمان الرصد الفعال للأمراض واكتشافها ومكافحتها والوقاية منها. ولن تؤدي الجهود الرامية إلى تشويه أو الانتقاص من أهمية ذلك العمل في أوكرانيا وأماكن أخرى إلا إلى إضعاف الجهود الرامية إلى منع تفشي المرض في المستقبل ومكافحته. وذلك عمل تشارك فيه روسيا نفسها وتستفيد منه.

عوضا عن ذلك، فإن من الأفضل لروسيا أن تنتهي أعمالها القتالية فورا ودون قيد أو شرط، وأن تتسحب من كامل أراضي أوكرانيا، فضلا عن الامتناع عن مواصلة التهديد أو استخدام القوة بأي شكل ضد أوكرانيا أو ضد أي دولة أخرى.

السيد دي ألميدا فيليو (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبدأ بتوجيه الشكر إلى المدير إيبو على إحاطته.

خلال الفترة من ٥ إلى ٩ أيلول/سبتمبر عقدت الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية مشاورات رسمية في جنيف بموجب المادة الخامسة

التي تجنبا للمزيد من تصعيد الحالة. كما ظللنا ندعو دائما إلى الحوار والتفاوض لأجل التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة.

إن إطالة أمد النزاع وتوسيع نطاقه في أوكرانيا ليس في صالح أحد. وينبغي للمجتمع الدولي أن يعزز شعوره بإلحاح هذه المسألة وأن يكثف جهود الوساطة وأن يدفع باتجاه الاستئناف المبكر للمفاوضات بين روسيا وأوكرانيا، فضلا تهيئة الظروف السياسية المواتية لتحقيق السلام. والصين على استعداد للعمل مع المجتمع الدولي ومواصلة الاضطلاع بدور بناء لتحقيق هذه الغاية.

السيد مايزن (أيرلندا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد إيبو على إحاطته الواضحة جدا اليوم.

إن استخدام العوامل البيولوجية أو السموم أدوات للحرب أمر بغض حقا. فهي محظورة بموجب القانون الدولي ولا يمكن السماح بإفلات من يستخدمونها من العقاب. وتتطلع أيرلندا إلى المؤتمر الاستعراضي لاتفاقية الأسلحة البيولوجية وستعمل مع الدول الأطراف لزيادة تعزيز ذلك الصك الدولي الهام.

إن ذلك يعمق الشعور بالأسف من أن تثير روسيا مرة أخرى ادعاءاتها التي لا أساس لها من الصحة بحق أوكرانيا والولايات المتحدة فيما يتعلق بالتعاون والبحوث المشروعة في مجال الصحة العامة. وعلى الرغم من الكم الهائل من المواد التي تبادلتها روسيا، فإنها لم تقدم أي دليل قاطع أو موثوق به يؤيد ادعاءاتها. لقد كان ذلك هو الحال أيضا في الاجتماع الاستشاري الرسمي الذي عقد الشهر الماضي بموجب المادة الخامسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية. وترى أيرلندا أن ذلك الاجتماع كان إساءة استخدام مؤسفة جدا لأحكام الاتفاقية من جانب روسيا.

بيد أننا نقدر الردود الشاملة والموضوعية من أوكرانيا والولايات المتحدة على ادعاءات روسيا. وتبين الردود بوضوح أن أنشطتهما المتصلة بالمعاهدة، فضلا عن أنشطتهما التي تنفذ من خلال البرنامج التعاوني للحد من التهديدات تعتبر تعاونا وبحوثا سلمية ومشروعة. وتتسق تلك الأنشطة تماما مع المادة العاشرة من الاتفاقية وأنه ينبغي

تعلق الهند أهمية كبيرة على اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية بوصفها اتفاقية رئيسية عالمية وغير تمييزية لنزع السلاح. وتتضمن الاتفاقية أيضاً التزامات ملزمة للدول الأطراف بعدم حيازة أو الاحتفاظ مطلقاً بعوامل بيولوجية ليس لها ما يبررها للأغراض السلمية، وتحظر تقديم المساعدة إلى أي شخص في حيازتها أو تطويرها. ومن المهم ضمان التنفيذ الكامل والفعال لاتفاقية الأسلحة البيولوجية نصاً وروحاً. ونعتقد أيضاً أن أي مسألة تتعلق بالالتزامات المترتبة بموجب الاتفاقية ينبغي معالجتها وفقاً لأحكام اتفاقية الأسلحة البيولوجية ومن خلال المشاورات والتعاون بين الأطراف المعنية.

وتود الهند أن تشدد على الدور الهام للتعاون الدولي في ميدان الأنشطة البيولوجية السلمية وما يتصل بذلك من تبادل للمعلومات العلمية والتقنية، على النحو المنصوص عليه في المادة العاشرة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية. وتعتقد الهند أن التنفيذ الكامل والفعال للمادة العاشرة من الاتفاقية مهم لتوليد منافع منصفة للدول الأطراف، ولا سيما البلدان النامية.

وقد شاركت الهند في مشاورات المادة الخامسة بشأن هذه المسألة في الشهر الماضي. ويبين الوضع الحالي ضرورة التفاوض على بروتوكول شامل وملزم قانوناً ينص على آلية تحقق فعالة وشاملة وغير تمييزية لتعزيز تنفيذ الدول الأطراف للاتفاقية. وهذا ضروري لتعزيز الاتفاقية وتنفيذها.

وما زلنا نشعر بقلق بالغ إزاء تدهور الحالة في أوكرانيا. ولطالما كنا ثابتين في دعوتنا إلى وقف الأعمال العدائية واتباع طريق الدبلوماسية والحوار لمعالجة هذه الحالة. إن مناقشتنا هذه المسألة في المجلس تجسّد في حدّ ذاتها المآزق الخطر الذي يجد العالم نفسه فيه اليوم.

لقد كان موقف الهند من النزاع ثابتاً منذ بداية الأعمال العدائية. وتصعيد الأعمال العدائية والعنف ليس في مصلحة أحد. ولقد حثنا الجانبين على العودة إلى طريق الدبلوماسية والحوار. وقد أعربنا عن تأييدنا لجميع الجهود الدبلوماسية الرامية إلى إنهاء النزاع. لذلك يحذونا

من الاتفاقية، وفقاً للإجراءات المحددة في المؤتمرات الاستعراضية للاتفاقية. في ذلك الحدث أعربت روسيا عن قلقها إزاء أسلحة بيولوجية مزعومة طوّرت بصورة مشتركة من قبل الولايات المتحدة وأوكرانيا على الأراضي الأوكرانية. وبالمثل استمعت الأطراف في الاتفاقية إلى تعليقات البلدين على الاستفسارات الروسية. ونحيط علماً بالحجج التي طرحها الاتحاد الروسي فضلاً عن علمنا بمشروع القرار المقدم.

وبما أن هذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها شكوى إلى مجلس الأمن بموجب المادة السادسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، فمن الضروري وضع إجراءات يمكن استخدامها في مبادرات مماثلة في المستقبل. علاوة على ذلك، إذا قرر المجلس المضي قدماً في مثل هذا التحقيق سيتعين توفير الأدلة القاطعة له. ونأمل أن تتمكن الأطراف المعنية مباشرة بهذه المسألة من الاستفادة من عمليات تبادل المعلومات لإبقاء قنوات الحوار مفتوحة لتجنب سوء الفهم الذي يمكن أن ينظر إليه على أنه تهديدات مع ما يترتب عن ذلك من عواقب غير مرغوبة بالنسبة للجميع.

إذ أقول ذلك، أود أن أؤكد مجدداً التزام البرازيل باستئناف المفاوضات لاعتماد بروتوكول تحقق ملزم من شأنه أن يعزز تنفيذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية فيما يتعلق بالاستخدام السلمي الحصري للمعارف والتكنولوجيا في مجال علوم الحياة. إن الحالة المعروضة على المجلس اليوم تؤكد الحاجة الملحة إلى إنشاء هذه الآلية وضرورتها.

يمثل المؤتمر المقبل لاستعراض اتفاقية الأسلحة البيولوجية فرصة لنا لنشارك مجدداً في هذه المناقشات دون تأخير. وإلى أن يتم اعتماد بروتوكول كهذا، ندعو الدول الأطراف إلى تعزيز آليات الشفافية وبناء الثقة المتاحة في إطار الاتفاقية عن طريق تقاسم أوسع نطاق ممكن من المعلومات فيما يخص مشاريع البحوث المتعلقة بمواضيع متصلة بموضوع الاتفاقية.

السيد راغوتا هالي (الهند) (تكلم بالإنكليزية): في البداية، أشكر السيد أيدجي إيبو، مدير مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، على إحاطته. وقد أحطنا علماً بعناية بالنقاط التي أثارها في إحاطته.

أستأنف الآن مهامتي بصفتي رئيس المجلس.

طلب ممثل الاتحاد الروسي الإدلاء ببيان آخر.

السيد نيبينزيا (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): لطالما احتوت

الترسانة الداعية لزملائنا الغربيين على ما يعتقدون أنه حجة مفحمة: "إن روسيا تطلق إنذاراً كاذباً"، و "تتشر معلومات مضللة"، و "تضلل أعضاء مجلس الأمن"، و "تصرف انتباه المجلس عن مناقشة مسائل أكثر أهمية". وفي الوقت نفسه، لم نسمع شيئاً جوهرياً اليوم. والواقع أن زملائنا الغربيين لم يكن لديهم ما يقولونه سوى أن أياً من هذا، في رأيهم القاطع الرفيع، لا يستحق حتى أصغر قدر من الاهتمام. ومن المضحك أن بعضهم لا يزال غير قادر على التمييز بين الأسلحة البيولوجية والكيميائية، ويخلط الاثنين معاً.

وقد أبلغنا اليوم ممثل المملكة المتحدة، في جملة أمور، بأنه قد تم النظر في جميع المسائل ورُفضت الادعاءات الروسية. من قبل مَنْ؟ من قبل المملكة المتحدة؟ بطبيعة الحال، إن ما تعتقد المملكة المتحدة أنه صحيح هو دائماً الحقيقة المطلقة التي لا جدال فيها. فإذا رفضت المملكة المتحدة هذه الادعاءات، يمكننا أن ننتهي من المسألة.

وكانت هناك محاولات لإقناعنا بأن تعاون الولايات المتحدة وأوكرانيا في المجال البيولوجي سلمي بحت في طبيعته. ولكن هل سيقضون بالإجابة على سؤال واحد بسيط؟ لماذا تدير هذا التعاون سلطة عسكرية من جانب الولايات المتحدة - البنتاباغون - والعديد من المتعاقدين معها؟ ولو أنهم درسوا حقاً الوثائق التي وزعناها، وأشك في ذلك، لكانوا قد رأوا نسخاً من الاتفاقات وأوراق قبول العمل موقعة من الممثلين العسكريين من كلا الجانبين. فما نوع التعاون الإنساني الذي يمكن أن تشارك فيه وزارة الدفاع؟ لم نسمع أي إجابة حتى على ذلك السؤال البسيط، ناهيك عن الأسئلة الأخرى العديدة، كما يمكن أن نتخيل، في المجموعة المكونة من ٣٠٠ صفحة التي شاركناها.

وفي كل ما قيل اليوم، تأثرنا بشكل خاص بملاحظة زميلتنا الأمريكية بشأن مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، حيث قالت إنه

أمل صادق في الاستئناف المبكر لمحادثات السلام بغرض الوقف الفوري لإطلاق النار وإيجاد حل مبكر للنزاع. ونكرر التأكيد على أن النظام العالمي يرتكز على احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وسيادة الدول وسلامتها الإقليمية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل غابون.

وأشكر السيد أديجي إيبو على إحاطته.

إن الادعاءات المتعلقة ببرامج تطوير أسلحة بيولوجية في أوكرانيا خطيرة جداً. وخطاب الخوف المحيط بهذه الادعاءات يمثل تحدياً بقدر ما هو مثير للقلق. ونحن واضعون في رأينا بأن استخدام العوامل البيولوجية أو مسببات الأمراض أو الجراثيم لنشر الأمراض لأغراض شبيهة بالحرب ينذر بالسوء والويل للبشرية. وقد حظرت اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية هذه الأسلحة بالفعل لمدة ٥٠ عاماً.

وندعو هنا إلى تعزيز نظام اتفاقية الأسلحة البيولوجية وتزويده بآليات للرصد والتحقق قادرة على ضمان امتثال الدول الأعضاء لأحكامها ذات الصلة. لذلك يدعو بلدي إلى إجراء تحقيق شفاف ونزيه ومستقل وفي حينه في تلك الادعاءات.

يعارض بلدي استخدام أي سلاح من أسلحة الدمار الشامل. وندين استخدام جميع أنواع الأسلحة ذات الأثر العشوائي واستهداف السكان المدنيين والبنى التحتية، بما في ذلك الأسلحة التي يتم التحكم فيها عن بعد، والتي تسبب معاناة لا داعي لها للمدنيين وتسهم في تأجيج مناخ من الرعب اليومي. وندعو جميع الأطراف إلى التحلي بضبط النفس.

ويجب أن نعمل على إنهاء هذه الحرب المجرمة في أوكرانيا بالدخول في مفاوضات بحسن نية بغية تحقيق سلام دائم بين الطرفين. ويجب أن نستجيب للاحتياجات الإنسانية العاجلة ومحنة المدنيين الذين ما زالوا يدفعون الثمن الأكبر في الحرب. وندعو الطرفين إلى الامتناع عن أي موقف استنزائي أو خداع ذاتي يمكن أن يعرض للخطر البحث عن حل دبلوماسي.

السيدة هايوفيشين (أوكرانيا) (تكلمت بالإنكليزية): أود أن أشكر السيد إييو، نائب الممثلة السامية لشؤون نزع السلاح، على إحاطته، التي أكدت من جديد عدم وجود أي معلومات تثبت روايات التضليل الروسية.

إن هذا الأسبوع هو "الأسبوع العالمي للدراية الإعلامية والمعلوماتية" في الأمم المتحدة. وبعد أن دعا الاتحاد الروسي إلى عقد ثلاث جلسات متتالية لمجلس الأمن لغرض وحيد هو نشر دعايته وتضليله، اختار أغرب طريقة ممكنة للاحتفال بهذا الأسبوع. وهذا سوء استغلال متعمد لمسؤولية مجلس الأمن عن صون السلام والأمن الدوليين. ومن خلال النشر المستمر للمعلومات المزيفة والمضللة بشأن امتثال الدول الأطراف الأخرى لاتفاقية الأسلحة البيولوجية، يقوض الاتحاد الروسي مصداقية الاتفاقية ونزاهتها.

لم يسبق لأوكرانيا قط أن طورت أسلحة بيولوجية أو كيميائية أو أنتجتها أو خزنتها، سواء بمفردها أو مع طرف آخر. ولا يمتلك بلدنا بنية تحتية خاصة بتطوير الأسلحة البيولوجية وإنتاجها. ومن الناحية الرسمية، أثارت روسيا هذه المسألة الاستفزازية مرات عديدة بالفعل.

وفي هذا الصدد، أود أن ألفت الانتباه إلى نتائج الاجتماع الاستشاري الرسمي للدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٢، الذي طلب الاتحاد الروسي انعقاده، وعُقد في جنيف في أيلول/سبتمبر. لقد قدم وفدا الدولتين العضوين في اتفاقية الأسلحة البيولوجية اللتين أنحت روسيا بغطرسة باللائمة عليهما في القيام بأنشطة بيولوجية محظورة، ألا وهما، أوكرانيا والولايات المتحدة، معلومات مفصلة وشاملة إلى المجتمع الدولي أثناء الاجتماع. ووجدت الأغلبية الساحقة من الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية البالغ عددها ٨٩ دولة التي شاركت في الاجتماع أن تلك المعلومات دقيقة ومقنعة. وتم رفض جميع الادعاءات الروسية ولم تخلص المناقشة إلى شيء والتقرير النهائي للاجتماع الاستشاري الرسمي لاتفاقية الأسلحة البيولوجية واضح بذاته - إنه يعني إسدال الستار على العملية التي بدأتها روسيا بموجب المادة الخامسة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية.

لا يوجد نشاط بيولوجي عسكري للولايات المتحدة في أوكرانيا وشددت على أن هذا التأكيد من جانب مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح دليل في حد ذاته. هل يعتقد أحد أننا ساذجون بما فيه الكفاية لتنصير أن البنتاغون كان سيبلغ مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح وممثله السامي ببرامجه البيولوجية العسكرية السرية في أوكرانيا؟

وقد احتجنا بالآلية المنصوص عليها في اتفاقية الأسلحة البيولوجية. واحتجنا بالمادة الخامسة من الاتفاقية، ولكننا لم نتلق أي رد ذي مغزى. ولما كان الأمر كذلك، فقد اضطررنا إلى الاحتجاج بأحكام المادة السادسة. وحقيقة أن البعض لا يحبون ذلك لا تجعل طلبنا غير شرعي. وأكرر - إننا نتصرف في إطار النطاق القانوني لاتفاقية الأسلحة البيولوجية. وكما قلت، حتى لو كان البعض لا يحب حججنا والحقائق التي نستشهد بها، فليس لهم الحق في تجاهلها وتحويل التركيز نحو تقييماهم السياسية. وربما تكون هذه هي الطريقة التي يختارون التصرف بها في إطار "نظام قائم على القواعد" يروجون له ويضعون قواعده ثم يتعين على الآخرين اتباعها. ولكن هنا في الأمم المتحدة، نحن جميعاً متساوون أمام القانون الدولي ونسعى جميعاً إلى العمل على أساسه. وشئنا أم أبينا، ستكون هناك مساءلة عن انتهاكات اتفاقية الأسلحة البيولوجية، إذا ثبتت صحتها.

إن محاولات زملائي المتزامنة لإظهار حججنا على أنها نوع من الدعاية غير مقنعة وتدل على انضباط تكتلهم، أو بالأحرى "المسؤولية التضامنية" فيما بينهم. وأود أن أشدد مرة أخرى على أنه لا الولايات المتحدة ولا أوكرانيا أجابت على سؤالنا، سواء في جنيف أو، هنا اليوم في حالة الولايات المتحدة. وأعتقد أن ممثلة أوكرانيا التي سنتكلم بعد قليل، لن تقدم لنا إجابات أيضاً. ولهذا السبب، نواصل اتخاذ خطوات في إطار اتفاقية الأسلحة البيولوجية. وقد قدمنا شكوى إلى المجلس وقدمنا مشروع قرار يطلب إجراء تحقيق. ومن حقنا أن نفعل ذلك، سواء راق لهم ذلك أم لا. لذلك، فلنظل في الإطار القانوني ولننخر تقييماتنا السياسية لجلسات أخرى.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعطي الكلمة لممثلة أوكرانيا.

وتود أوكرانيا أيضا أن تُنكر باستعدادنا لاستقبال مجموعة من الخبراء الدوليين المستقلين في بلدنا للقيام بزيارة للتحقق من الشفافية إلى مختبراتنا للصحة العامة بعد أن توقف روسيا حربها العدوانية الشاملة ضد أوكرانيا وتسحب جيشها من أراضي أوكرانيا ذات السيادة. معه بجدية.

ومنذ عام ٢٠١٤، طلبت أوكرانيا مرارا وتكرارا من الاتحاد الروسي في اجتماعات اتفاقية الأسلحة البيولوجية تقديم معلومات إلى المجتمع الدولي عن أماكن وحالة المواد البيولوجية في مختبرات الصحة العامة الأوكرانية المحتلة واستخداماتها، وهي تطالب بذلك الآن. ولم ترد أي وتناشد أوكرانيا المجتمع الدولي أن يتوخى أقصى درجات اليقظة وأن يمارس الضغط لمنع خطط روسيا الخبيثة فيما يتعلق بالأسلحة البيولوجية.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٢٥.